

وزارة التعليم
جامعة بني وليد

المنتدى الجامعي

للدراستات الإنسانية والتطبيقية

مجلة المنتدى الجامعي

The university forum magazine

The 30 th issue
mar 2022

Faculty of arts bani walid

العدد الثلاثون سبتمبر 2022م

التوثيق في دار الكتب الوطنية 2012 / 446

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدرها كلية الآداب بني وليد

الجزء الأول

2022م

العدد الثلاثون سبتمبر 2022م

المراسلات

مجلة المنتدى الجامعي - كلية الآداب بني وليد

طريق الظهرة - بني وليد

البريد الإلكتروني

Email - almuntada2017@gmail.com

Http : // www.facebook.com/almuntada2017

Section I

منشورات كلية الآداب

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا المطبوع أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي معتمد من الناشر.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر أعضاء هيئة التحرير بالمجلة

رقم الإيداع: 2012/446م

دار الكتب الوطنية - بنغازي

العدد الثلاثون

سبتمبر 2022م

أسعار المجلة

سعر النسخة الواحدة محلياً	سعر النسخة الواحدة خارجياً	الاشتراك السنوي محلياً	الاشتراك السنوي خارجياً	
5 دينار ليبي	5 دولار أمريكي	9 دينار ليبي	9 دولار أمريكي	للطلبة
7.5 دينار ليبي	10 دولار أمريكي	12 دينار ليبي	8 دولار أمريكي	الأفراد
15 دينار ليبي	20 دولار أمريكي	25 دينار ليبي	35 دولار أمريكي	الهيئات والمؤسسات

المشرف العام

د. سليمان معمر الدبيب

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير: أ.د. سليمان محمد مسعود

منسق الشؤون العلمية: د. فتحي إبراهيم أحمد

أعضاء هيئة التحرير

د. ناجي غبراهيم محمد

د. الشارف محمد ضو

د. صالحة مصباح اغنية

د. عبدالقادر علي الغول

د. ميلاد محمد عمر

الهيئة الاستشارية:

أ.د. صالح معيوف

أ.د. اعويدات حسين محمد

أ.د. محمد السوداني عبدالله

أ.د. انديش الطاهر

أ.د. سالم امحمد التونسي

أ.د. السائح صالح عبدالله

أ.د. عبدالسلام أحمد الوحيشي

أسس وقواعد النشر بالمجلة:

1. نشر البحوث والدراسات العلمية والمتخصصة، التي تراعي قواعد النشر العلمية والعالمية المتبعة، من جودة الموضوع وأصالة الأفكار ووضوحها وترابطها ورصانة الطرح ودقة النتائج وسلامة المنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية بما في ذلك الأخطاء المطبعية.
2. أن يسهم الموضوع في إثراء المعرفة وتنمية الفكر العلمي.
3. أن تكون البحوث أصيلة ومبتكرة، ولم يسبق نشرها في مجلة أو كتاب أو قدمت للنشر في مطبوعة أخرى وغير مستلة من رسالة أو أطروحة علمية.

النظام الداخلي للمجلة:

1. تصدر المجلة باللغة العربية وتنشر بحوث مكتوبة باللغة الانجليزية.
2. تكون المجلة محكمة وفق المعايير العلمية المعمول بها في الجامعات والمراكز المعترف بها.
3. تصدر المجلة نصف سنوية.
4. تعنى المجلة بنشر البحوث والدراسات الميدانية والتطبيقية والعلوم الإنسانية على السواء.

شروط شكلية للمجلة:

1. تقدم ثلاث نسخ من البحث مطبوعة على وجه واحد من الورقة بقياس (A4) مع إرفاق نسخة على اسطوانة مدمجة (CD).
2. لا يزيد عدد الصفحات في البحث المقدم عن 30 صفحة من حجم كورترز.
3. تحتفظ المجلة بحقها في إجراء التعديلات الشكلية في المواد المراد نشرها دون الإخلال بجوهرها كما تحتفظ بحقها في نشر المادة وفق سياسة المجلة.
4. لا يحق لأصحاب الدراسات والبحوث استرجاعها سواء قبلت للنشر أو لم تقبل.
5. أن تكون كتابة البحوث المكتوبة باللغة العربية بخط Traditional Arabic أما البحوث المكتوبة باللغة الانجليزية تكتب بالخط المعروف باسم Times New Roman.
6. أن يكون حجم الخط على النحو الآتي: • بنط 16 داكن للعناوين الرئيسية. • بنط 14 داكن للعناوين الفرعية. • بنط 14 للمتن. • بنط 12 للمستخلص بخط مائل. • بنط 10 للهوامش.
7. أن تكون الهوامش على النحو التالي: • أعلى وأسفل 2.5 سم. • أيمن 3 سم. • أيسر 2.5 سم.
8. تخضع المواد العلمية المقدمة للنشر في المجلة، للتقييم العلمي واللغوي من قبل أساتذة مختصين تحددهم هيئة التحرير بشكل سري.
9. يحق للمجلة مطالبة صاحب المادة العلمية بإجراء تعديلات الواردة من المقيمين، كما يحق للمجلة إجراء التعديلات الشكلية فقط متى تطلب الأمر ذلك، دون أخذ الإذن المسبق من الباحث، كما يجوز لهيئة التحرير الاستعانة بأكثر من محكم عند الضرورة، ويبلغ الباحث بقبول البحث من عدمه أو تعديله وفقاً لتقارير المحكمين.
10. يتعهد الباحث كتابياً بعدم نشر البحث أو الدراسة بأية وسيلة نشر أخرى إلا بعد مرور سنتين من تاريخ النشر.
11. تلتزم المجلة بإشعار الباحث بوصول عمله، وإحالاته إلى هيئة التحرير في موعد غايته أسبوعان من تاريخ الاستلام.
12. تخطر المجلة الباحث بصلاحيته عمله للنشر خلال أسبوعين من استلام ردود المحكمين، كما تعلمه في أي عدد سيتم نشر بحثه.
13. يحصل الباحث على نسحو واحدة من الجلة حيث نشر بحثه أ، دراسته.

14. يكتب الباحث اسمه الرباعي ودرجته العلمية ووظيفته وجهة عمله في الصفحة الأولى من بحثه، مع ضرورة ذكر العنوان الذي تتم مراسلته عليه ورقم الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني.

15. لهيئة التحرير الحق في عدم نشر أي عمل يتعارض مع سياسة المجلة وأهدافها.

الإشارة إلى المراجع:

عند التوثيق تتم الإشارة إلى مصادر البحث أسفل الصفحة بأرقام متسلسلة مع مراعاة أن يكون ترقيم كل صفحة بشكل مستقل.

على الباحث أن يلتزم بالأسلوب التالي:

أ- في حالة الكتب يذكر اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، دار النشر، مكان النشر، الطبعة، سنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

ب- في حالة البحث أو المقالات المنشورة في دوريات متخصصة، يذكر اسم الكاتب كاملاً، وعنوان البحث، اسم الدورية، ورقم المجلد والعدد، وتاريخ النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

قائمة المصادر والمراجع:

يراعى في كتابة قائمة المصادر والمراجع كتابة المصادر أولاً، ثم المراجع العربية ثم الأجنبية، على أن تتضمن ما اعتمد عليه البحث وأشار إليه في بحثه، ويرتب كل منها ترتيباً هجائياً.

المراسلات: ترسل البحوث على العنوان الآتي: رئيس تحرير المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية . هاتف: 0925878971 ، أو البريد الإلكتروني www.almuntada2017@gmail.com

أو مكتب المجلة بكلية الآداب – جامعة بني وليد – بني وليد ليبيا.

منشورات كلية الآداب

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا المطبوع أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي معتمد من الناشر.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر أعضاء هيئة التحرير بالمجلة

رقم الإيداع: 2012/446م

دار الكتب الوطنية - بنغازي

العدد الثلاثون

سبتمبر 2022م

أسعار المجلة

سعر النسخة الواحدة محلياً	سعر النسخة الواحدة خارجياً	الاشتراك السنوي محلياً	الاشتراك السنوي خارجياً	
5 دينار ليبي	5 دولار أمريكي	9 دينار ليبي	9 دولار أمريكي	للطلبة
7.5 دينار ليبي	10 دولار أمريكي	12 دينار ليبي	8 دولار أمريكي	الأفراد
15 دينار ليبي	20 دولار أمريكي	25 دينار ليبي	35 دولار أمريكي	الهيئات والمؤسسات

المشرف العام

د. سليمان معمر الدبيب

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير: أ.د. سليمان محمد مسعود

منسق الشؤون العلمية: د. فتحي إبراهيم أحمد

أعضاء هيئة التحرير

د. ناجي غبراهيم محمد

د. الشارف محمد ضو

د. صالحة مصباح اغنية

د. عبدالقادر علي الغول

د. ميلاد محمد عمر

الهيئة الاستشارية:

أ.د. صالح معيوف

أ.د. اعويدات حسين محمد

أ.د. محمد السوداني عبدالله

أ.د. انديش الطاهر

أ.د. سالم امحمد التونسي

أ.د. السائح صالح عبدالله

أ.د. عبدالسلام أحمد الوحيشي

أسس وقواعد النشر بالمجلة:

1. نشر البحوث والدراسات العلمية والمتخصصة، التي تراعي قواعد النشر العلمية والعالمية المتبعة، من جودة الموضوع وأصالة الأفكار ووضوحها وترابطها ورصانة الطرح ودقة النتائج وسلامة المنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية بما في ذلك الأخطاء المطبعية.
2. أن يسهم الموضوع في إثراء المعرفة وتنمية الفكر العلمي.
3. أن تكون البحوث أصيلة ومبتكرة، ولم يسبق نشرها في مجلة أو كتاب أو قدمت للنشر في مطبوعة أخرى وغير مستلة من رسالة أو أطروحة علمية.

النظام الداخلي للمجلة:

1. تصدر المجلة باللغة العربية وتنشر بحوث مكتوبة باللغة الانجليزية.
2. تكون المجلة محكمة وفق المعايير العلمية المعمول بها في الجامعات والمراكز المعترف بها.
3. تصدر المجلة نصف سنوية.
4. تعنى المجلة بنشر البحوث والدراسات الميدانية والتطبيقية والعلوم الإنسانية على السواء.

شروط شكلية للمجلة:

1. تقدم ثلاث نسخ من البحث مطبوعة على وجه واحد من الورقة بقياس (A4) مع إرفاق نسخة على اسطوانة مدمجة (CD).
2. لا يزيد عدد الصفحات في البحث المقدم عن 30 صفحة من حجم كورتز.
3. تحتفظ المجلة بحقها في إجراء التعديلات الشكلية في المواد المراد نشرها دون الإخلال بجوهرها كما تحتفظ بحقها في نشر المادة وفق سياسة المجلة.
4. لا يحق لأصحاب الدراسات والبحوث استرجاعها سواء قبلت للنشر أو لم تقبل.
5. أن تكون كتابة البحوث المكتوبة باللغة العربية بخط Traditional Arabic أما البحوث المكتوبة باللغة الانجليزية تكتب بالخط المعروف باسم Times New Roman.
6. أن يكون حجم الخط على النحو الآتي: • بنط 16 داكن للعناوين الرئيسية. • بنط 14 داكن للعناوين الفرعية. • بنط 14 لل متن. • بنط 12 للمستخلص بخط مائل. • بنط 10 للهوامش.
7. أن تكون الهوامش على النحو التالي: • أعلى وأسفل 2.5 سم. • أيمن 3 سم. • أيسر 2.5 سم.
8. تخضع المواد العلمية المقدمة للنشر في المجلة، للتقييم العلمي واللغوي من قبل أساتذة مختصين تحددهم هيئة التحرير بشكل سري.
9. يحق للمجلة مطالبة صاحب المادة العلمية بإجراء تعديلات الواردة من المقيمين، كما يحق للمجلة إجراء التعديلات الشكلية فقط متى تطلب الأمر ذلك، دون أخذ الإذن المسبق من الباحث، كما يجوز لهيئة التحرير الاستعانة بأكثر من محكم عند الضرورة، ويبلغ الباحث بقبول البحث من عدمه أو تعديله وفقاً لتقارير المحكمين.
10. يتعهد الباحث كتابياً بعدم نشر البحث أو الدراسة بأية وسيلة نشر أخرى إلا بعد مرور سنتين من تاريخ النشر.
11. تلتزم المجلة بإشعار الباحث بوصول عمله، وإحالاته إلى هيئة التحرير في موعد غايته أسبوعان من تاريخ الاستلام.
12. تخطر المجلة الباحث بصلاحيته عمله للنشر خلال أسبوعين من استلام ردود المحكمين، كما تعلمه في أي عدد سيتم نشر بحثه.
13. يحصل الباحث على نسحو واحدة من الجلة حيث نشر بحثه أ، دراسته.

14. يكتب الباحث اسمه الرباعي ودرجته العلمية ووظيفته وجهة عمله في الصفحة الأولى من بحثه، مع ضرورة ذكر العنوان الذي تتم مراسلته عليه ورقم الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني.

15. لهيئة التحرير الحق في عدم نشر أي عمل يتعارض مع سياسة المجلة وأهدافها.

الإشارة إلى المراجع:

عند التوثيق تتم الإشارة إلى مصادر البحث أسفل الصفحة بأرقام متسلسلة مع مراعاة أن يكون ترقيم كل صفحة بشكل مستقل.

على الباحث أن يلتزم بالأسلوب التالي:

أ- في حالة الكتب يذكر اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، دار النشر، مكان النشر، الطبعة، سنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

ب- في حالة البحث أو المقالات المنشورة في دوريات متخصصة، يذكر اسم الكاتب كاملاً، وعنوان البحث، اسم الدورية، ورقم المجلد والعدد، وتاريخ النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

قائمة المصادر والمراجع:

يراعى في كتابة قائمة المصادر والمراجع كتابة المصادر أولاً، ثم المراجع العربية ثم الأجنبية، على أن تتضمن ما اعتمد عليه البحث وأشار إليه في بحثه، ويرتب كل منها ترتيباً هجائياً.

المراسلات: ترسل البحوث على العنوان الآتي: رئيس تحرير المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية . هاتف: 0925878971 ، أو البريد الإلكتروني www.almuntada2017@gmail.com

أو مكتب المجلة بكلية الآداب – جامعة بني وليد – بني وليد ليبيا.

فتح القسطنطينية 857 هـ / 1453 م

الأسباب - الفتح - النتائج

أ. نسرين يوسف العوفي د. محمد عبد الرزاق العوفي

جامعة طرابلس كلية العلوم الشرعية-سوق الجمعة

المقدمة

تُعد الدولة العثمانية من أكبر الدول الإسلامية اتساعاً وعمراً، فقد عمرت أكثر من ستة قرون وامتدت في ثلاث قارات: آسيا، أوروبا، وأفريقيا، وقامت بالعديد من الفتوحات، على من أهمها فتح القسطنطينية على يد السلطان محمد الثاني.

ومن المعروف ان الدولة العثمانية منذ قيامها 698 هـ / 1299 م في الشمال الغربي للأناضول اعتمدت على التوسع سيما على حساب الدولة البيزنطية المجاورة لها، حيث فرض عليها موقعها الجغرافي أن تنتهج نهجاً عسكرياً اعتمده الأمير عثمان المؤسس والتزم به السلاطين المتعاقبين على السلطان فيما بعد لأكثر من قرنين من الزمان على الأقل،

فتح القسطنطينية أو سقوط القسطنطينية أو غزو القسطنطينية، وهو الاسم الذي يُطلق على أحد أبرز الأحداث في التاريخ، وهو سقوط مدينة القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية (الرومانية الشرقية) في يد المسلمين بقيادة السلطان محمد الثاني بن مراد الثاني سابع سلاطين السلطنة العثمانية،

ولأهمية هذا الموضوع اخترناه للدراسة تحت عنوان (فتح القسطنطينية 857 هـ / 1453 م: الأسباب - الفتح - النتائج)، وقسمناه إلى ثلاث محاور، تناول الأول المحاولات الإسلامية السابقة لفتح القسطنطينية، والثاني جاء بعنوان محمد الثاني وأسباب الفتح تناول شخصية السلطان محمد، إضافة للأسباب التي كانت وراء الفتح، وحمل المحور الثالث عنوان فتح القسطنطينية، ويقوم بدراسة الاستعداد العثمانية لفتح وحصار القسطنطينية، إضافة إلى فتح القسطنطينية والنتائج المترتبة على ذلك.

المحاولات الإسلامية لفتح القسطنطينية

محاولات الفتح في العهود: الراشدي، الأموي، العباسي

لطالما كانت القسطنطينية من المدن التي سعى المسلمون للسيطرة عليها ونشر الإسلام في أوروبا عن طريقها، فقد شهد العصر الراشدي أولى المحاولات الإسلامية لفتح القسطنطينية، فقد بدأ احتكاك المسلمين بالبيزنطيين في عهد الخليفة الراشدي الأول أبو بكر الصديق بفتح المسلمين للشام، حيث انتصر المسلمون عليهم في معركة أجنادين 12هـ/634 م، ثم فتحوا دمشق وحمص في السنة التالية، كذلك هزموا ملكهم هرقل باليرموك في 14هـ/636 م، وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب اجتاح المسلمون الرها، قيصرية، ومصر في 18هـ/641 م، وبرقة في 20هـ/643 م، وفي نهاية عهد عمر سنة 21هـ/644 م فقدت الدولة البيزنطية كل أطرافها، أما في عهد الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان فقد شهدت الست سنوات الأولى من عهده الاستيلاء على أجزاء كبيرة من الدولة البيزنطية، واهتم والي الشام آنذاك معاوية بن أبي سفيان بتطوير البحرية الإسلامية، وكان يدرك أن أي محاولات لنشر الإسلام في أوروبا يقتضي اسطول بحري كبير، حيث تمكن من دفع خطر البيزنطيين على الإسكندرية، ونجح في فتح جزيرة قبرص في 28هـ/648 م¹.

وكانت أولى محاولات المسلمين لحصار القسطنطينية في خلافة عثمان بن عفان في أواخر سنة 32هـ، 653م عندما قصدها جيش معاوية بن أبي سفيان والي الشام عبر آسيا الصغرى ووصل حتى ضفاف البسفور وتوجه الاسطول الإسلامي بقيادة بسر بن أبي أرطاة لدعم الجيش البري متحركاً من طرابلس الغرب صوب القسطنطينية ولم يوفق، ثم تمكن معاوية بعد ذلك من هزيمة البيزنطيين في أول معركة بحرية وهي ذات الصواري سنة 35هـ/655م، ومهد هذا النصر لسيطرة المسلمين في العهد الأموي فيما بعد على بحر إيجه وجزيرتي قبرص وروودس وفي فرض الحصار على العاصمة البيزنطية القسطنطينية²، ورغم أن الفتوحات الإسلامية توقفت في خلافة علي بن أبي طالب نتيجة المشاكل الداخلية، والفتنة التي أدت لمقتله، إلا أنها استؤنفت مع قيام الدولة الأموية.

استمر سعي المسلمون لفتح مدينة القسطنطينية الحصينة، ففي العصر الأموي جرى أكثر من محاولة لفتح هذه المدينة، كانت الأولى سنة 48هـ/668م في عهد الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان، وكانت حملة برية وبحرية بقيادة سفيان بن عوف وبصحبه ثلة من الصحابة الكرام، منهم عبد الله بن العباس، عبد الله بن عمر، عبد الله

بن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري³، سارت الحملة ووصلت أسوار المدينة ودار قتال عنيف بين المسلمين والبيزنطيين، ولم يفلح المسلمون في الفتح، فعاد الجيش الإسلامي إلى الشام بعد استشهاد الكثير من جنوده كان من أبرزهم الصحابي أبو أيوب الأنصاري، إضافة إلى فقدهم العديد من السفن⁴، رغم ذلك استمر الخليفة معاوية يرسل حملات سنوية تجاه القسطنطينية، استولت فعلا على إحدى الجزر القريبة من القسطنطينية لمدة سبع سنوات، ثم تركتها حين تولى يزيد بن معاوية الخلافة⁵.

أما الحملة الثانية كانت في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك، والتي أعد لها الخليفة الوليد بن عبد الملك إلا أنه توفي قبل إرسال الحملة، وكانت الحملة بقيادة مسلمة بن عبد الملك، القائد المميز في الحروب والسياسة، الذي استطاع أن يضم البلغار إلى جانبه⁶، وسارت الحملة في أوائل 97هـ/716م، وبعد ستة أشهر تولى الإمبراطور (ليو الأيسوري) عرش الإمبراطورية (717-718م) وكان مسلمة قد تقدم عبر آسيا الصغرى بجيش من 80000 جندي، وعبر أوروبا أثناء إبحار الأسطول الإسلامي المكون من 1800 قطعة بحرية في بحر مرمرة، فأعلن (ليو) دفاعه عن القسطنطينية، واستخدم النار الإغريقية (النفط)، كما أن الأسوار الأرضية قاومت كل الهجمات، ويصف ابن خلدون محاولة مسلمة بقوله "أمر مسلمة عساكره بالزراعة واتخذ بيوتا من الخشب وصاف وشتى وهم يأكلون من زراعتهم، حتى جهد أهل القسطنطينية الحصار، وسألوا الصلح على الجزية دينار على الرأس، فرفض مسلمة، وأصاب عساكره الجوع"⁷، وكان شتاء عام 718/717م شديد البرودة على المسلمين إضافة إلى قلة مؤنهم⁸، ورغم ذلك ضلت الحملة تحاصر القسطنطينية حتى تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/717-720م) وأمر بفك الحصار وانقذ من بقي من أفراد الحملة من الجوع والبرد⁹.

رغم الفشل العسكري الذي حاق بالحملة إلا أنها أحرزت انتصار معنوي بعد أن اشترط مسلمة بن عبد الملك على الإمبراطور البيزنطي ليو الثالث ضرورة بناء مسجد داخل أسوار القسطنطينية نظير انسحاب قواته ورفع الحصار¹⁰.

استمرت محاولات المسلمين لفتح القسطنطينية حتى بعد سقوط الدولة الأموية 132هـ/750م، حيث شهد العصر العباسي عدة محاولات لفتح القسطنطينية، لعل أهمها الحملة التي حدثت في عهد الخليفة المهدي (158-169هـ/775-785م) بقيادة ابنه هارون عام 165هـ، حيث بلغ عدد الجيش 95793 جندي حسب ما ذكر ابن الأثير¹¹، وعندما

وصلت الحملة خليج بحر مرمرة الذي على القسطنطينية وهدد العاصمة، كانت (إيرين) ام الامبراطور (قسطنطين السادس) بالحكم نيابة عن ابنها، رأت إيرين نفسها في موقف صعب لا يتيح لها المساومة أو الاختيار، فخضعت مضطرة لشروط هارون، فوقعت الصلح معه وقبلت بتقديم جزية بلغت سبعين ألف دينار كل سنة،¹² إضافة إلى الشروط التالية:

- _ يتم تبادل الأسرى بين الجانبين.

_ تلتزم بيزنطة بفتح الأسواق للتجارة المسلمين في رحلة العودة.

_ تمدد بيزنطة الجيش الإسلامي بالمرشدين في طريق العودة.

_ يسمح بأفراد الجيش الإسلامي بان يحملوا معهم كافة الغنائم.

_ يستمر الصلح ثلاث أعوام.

نتيجة لهذا الإنجاز الذي حققه هارون جعلت أباه يلقبه ب (الرشيد)، وتعتبر هذه الحملة من اهم حملات الخليفة المهدي على الجبهة البيزنطية، كما كانت خاتمة الحملات العربية الإسلامية على البسفور.¹³

والجدير بالذكر ان قبل انقضاء المدة نقض البيزنطيون الصلح، فأرسلت إليهم الدولة العباسية القائد علي بن سليمان بن علي في سرية البيزنطيين وانتصر عليهم¹⁴، وعندما خلعت إيريني من الحكم وتولى نقفور حكم الإمبراطورية البيزنطية وتحالف مع شرلمان وهدد الدولة العباسية، أرسل الخليفة هارون الرشيد الغارات الإسلامية على الأراضي البيزنطية، الا انها لم تحقق أي انجاز يذكر لمحدوديتها¹⁵.

والجدير بالذكر ان العصر العباسي لم يشهد حملات كثيرة على القسطنطينية رغم عمر الدولة الذي امتد أكثر من خمسة قرون، وربما يرجع ذلك لعدم إنشاء اسطول قوي في البحر المتوسط، حيث ان القسطنطينية لا يتم فتحها الا بأسطول قوي مجهز بالرجال والسلاح، إضافة إلى كثرة القن والحروب الداخلية التي شهدت الدولة العباسية طوال عهدها¹⁶. ومع كل ذلك استمر المسلمون في محاولاتهم فتح القسطنطينية دولة بعد أخرى.

محاولات الفتح في العهد العثماني

في مطلع القرن الرابع عشر الميلادي تجددت المحاولات الإسلامية لفتح القسطنطينية، وكانت البداية في عهد السلطان بايزيد الأول (791-805 هـ/1389-1402م)، خامس سلاطين الدولة العثمانية الملقب بـ يلدرم أي (الصاعقة) الذي تمكنت قواته من محاصرة القسطنطينية بقوة سنة 795 هـ/1393م¹⁷، حيث امر الصدر الأعظم بمحاصرة

المدينة من ناحية البر وأرسل (طوران بك) لغزو المدن البيزنطية المطلة على البحر الأسود لقطع المواصلات والمؤن عن المدينة، إضافة إلى نقل العديد من العشائر التركية للاستقرار حولها، عندئذ طلب الامبراطور البيزنطي مانويل الثاني (1391-1425م) النجدة من البابا في روما وملك فرنسا وملك المجر، ومع استمرار الحصار خرجت الحملة الصليبية تحت قيادة سيجسموند في شهر مايو 1396م/798هـ¹⁸.

عندئذ اضطر السلطان بايزيد لترك محاصرة القسطنطينية وذهب بجيشه لمحاربة الحملة الصليبية¹⁹، وتقابل الجيشان بجوار (الآجه حصار: مدينة كروشيقاتس الصربية) واقتتلا قتالاً شديداً وحمل الجيش العثماني حملة واحدة على القوات الصليبية والحق بها هزيمة قاسية²⁰، حيث تمكن سيجسموند من النجاة بنفسه بصعوبة، وبهذا الانتصار استرد العثمانيون القلاع التي كان قد استولت عليها الحملة الصليبية، كما ضُمت هذه المرة جميع بلاد البلغار ضمّاً مباشراً للدولة العثمانية²¹.

ويبدو ان هدف الحملة الصليبية هذه ليس فك الحصار عن القسطنطينية فحسب، بل كانت مهمتها أيضاً طرد العثمانيين من البلقان²²، والتقدم حتى الوصول إلى القدس، وبعد انتصار بايزيد طلب من الامبراطور البيزنطي تسليم القسطنطينية، وحيث ان الأخير لم يصدر منه أي رد، امر السلطان بايزيد قواته باقتحام المدينة صيف 1399م/801هـ²³، ولم تنجح المحاولة لعدم توفر المدافع القوية لضرب اسوار المدينة، وحاول بايزيد بأحكام الحصار عليها وتجويع أهلها، فأمر ببناء قلعة (اناضولي حصار)²⁴ أي حصن الاناضول عند مصب نهر (كوك صو) على الجانب الآسيوي من جانب مضيق البسفور، ولكن نجاح الجنويين والفرنسيين في إيصال المساعدات لبيزنطة سنة 803هـ/1401م، إضافة لظهور خطر تيمور لنك (مؤسس السلالة التيمورية في وسط آسيا) في الاناضول اجبر السلطان بايزيد على رفع الحصار²⁵، بعد قبول الإمبراطور البيزنطي بشروط السلطان بايزيد، والمتمثلة في: انشاء محكمة إسلامية وبناء مسجد وتخصيص 700 منزل داخل القسطنطينية للجالية الإسلامية، كما تنازل لبايزيد عن نصف (حي غلطة) الذي وُضعت فيه حامية عثمانية قوامها 6000 جندي، وزيدت الجزية عن التي كانت على الدولة البيزنطية ان تدفعها للدولة العثمانية، كما فرضت الخزانة العثمانية رسوماً على الكروم ومزارع الخضروات الواقعة خارج المدينة²⁶، وقد اعتر السلطان بايزيد بكل هذه التوفيقات على حسب قول المؤرخ أحمد مصطفى²⁷

سار السلطان بايزيد لمواجهة تيمورلنك حيث دارت معركة أنقرة الشهيرة، والتي أُسر فيها بايزيد ثم مات في الأسر سنة 1402م، وكان نتيجة ذلك ان تفككت الدولة العثمانية مؤقتاً²⁸ وتوقف التفكير في فتح القسطنطينية إلى حين. وما أن استقرت الأحوال في الدولة العثمانية حتى عادت روح الجهاد من جديد، ففي عهد السلطان العثماني مراد الثاني الذي تولى الحكم في 823هـ/1421م هدد الإمبراطور البيزنطي مانويل الثاني بتولية العرش العثماني لشخص آخر من البيت العثماني يدعي أنه عمه مصطفى جلبي (الذي انقطعت أخباره منذ معركة أنقرة التي وقعت بين بايزيد وتيمورلنك) وإرساله إلى غالبولي للقيام بالحرب ضد السلطان مراد الثاني، وقد نجح مصطفى فعلاً وسيطرة على غالبولي، وتوجه السلطان مراد الثاني لمحاربته، ولكن بسبب الأوضاع المتردية في الأناضول اضطر إلى الرجوع للأناضول لتأديب الأمراء ولإعادة بناء جيشه وتنظيمه²⁹.

ثم اتجه السلطان مراد الثاني سنة 824هـ/1422م لمحاصرة القسطنطينية وأستمر الحصار 64 يوماً بأسطول وجيش قوامه 30.000 جندي، وكان حصاراً شديداً، لكن المدافع العثمانية لم تحدث أضراراً جدية في أسوار المدينة، ومع ذلك كان احتمال سقوطها كبيراً، لكن السلطان مراد الثاني رفع الحصار على أثر ادعاء أخيه الصغير مصطفى (13 سنة) بتحريض من البيزنطيين السلطنة في الأناضول، وتمكن السلطان من القبض عليه واعدامه³⁰، ثم عقد السلطان الصلح مع البيزنطة بشرط ان يدفعوا للدولة العثمانية 300.000 آقجة (عملة عثمانية) كضريبة سنوية³¹.

وفي سنة 854هـ/1451م توفي السلطان مراد الثاني وخلفه ابنه محمد الثاني، والذي سيتم على يديه فتح القسطنطينية، وكان لهذا الحدث التاريخي عدة أسباب سيتم دراستها في المبحث التالي.

السلطان محمد الثاني وأسباب فتح القسطنطينية

السلطان محمد الثاني

هو محمد بن مراد الثاني بن محمد الأول بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان بن عثمان مؤسس الدولة العثمانية، وبذلك هو سابع سلاطين بني عثمان، ولد محمد الثاني في قصر مدينة أدرنه عاصمة الدولة العثمانية في يوم 30 مارس 1432م، وتوفيت أمه قبل اعتلائه العرش، وأصبح ولياً للعرش العثماني في 6 يونيو 1443م وعمره 11 سنة أثر وفاة أخيه الأكبر علاء الدين الذي يكبره بسبعة سنوات³².

تميز الأمير محمد بن مراد الثاني بالكفاءة والذكاء، وكان شديد الولع بالثقافة ومجالس المثقفين، وكان يعد نظيراً لوالده في مقدراته العسكرية، بل يفوقه في هذا الأمر³³، وقد اهتم به والده مراد الثاني وعين له معلماً وهو الشيخ شمس الدين كي يعلمه تعاليم الدين الإسلامي، وعين له فرساناً ليدربوه على الفروسية، ثم عينه والده حاكماً على مقاطعة اماسيا، ثم مانيسا وعين بجانبه العلماء والقادة كي يقوموا بأعباء هذه المسؤولية³⁴.

تولى محمد الثاني العرش العثماني مرتين في حياة والده مراد الثاني، وذلك عندما أثر السلطان مراد الثاني الانصراف إلى الراحة والاخلاد إلى السكينة، فعرف كيف يتحمل المسؤولية في حياة أبيه وكيف يواجه مشاكل الدولة والحكم، وخبرة وكشف مواطن الضعف في نفسه، وعمل على معالجتها ودرس نظم الدولة الداخلية والخارجية³⁵.

يعد السلطان محمد الثاني من أقوى من تولى السلطنة العثمانية، وأعظم معاصريه، ومن أكبر شخصيات العالم في عصره، تولى الاشراف على الدولة في شبابه وقوة جسمه وهو في سن مبكرة لدولة عظيمة ناشئة، وعندما تولى السلطنة في حياة والده باشر اعمال الملك بنشاط وحماس، وفي أول أمره لم يلتفت لذوي الخبرة من حوله من وزراء فشكوه لوالده، فتعلم درساً لم ينساه طوال حياته فتعلم من ذلك كيف يستمع للناصحين وكيف يدرس الأمور ويحسن سياستها، وأن ينحني أمام العاصفة إلى أن تنتهي، عرف كيف يضبط نفسه وكيف يدرس خدمه وجنوده، واهتم بمسائل النظام أعظم اهتمام³⁶.

بعد وفاة السلطان مراد الثاني تولى ابنه محمد الثاني السلطنة العثمانية في محرم 855هـ/فبراير 1451م، ومن المعروف ان السلطان محمد الثاني - والذي سيُعرف لاحقاً بمحمد الفاتح- شخصية فذة، جمعت بين القوة والعدل كما انه فات اقرانه منذ حداثته في كثير من العلوم التي كان يتلقاها في مدرسة الأمراء إضافة لمعرفته لكثير من لغات العصر، فكان يتقن اللغتين الفارسية والإغريقية ويفهم الإيطالية، وبهذا الاتقان كان واسع الاطلاع في الادب، كما أنه نشأ مهتماً بدراسة التاريخ مغرمًا بقراءة سير العظماء والابطال، فقرأ حياة القياصرة أوغسطس وقسطنطين الأكبر وتيودوسيوس الأكبر، واعجب بشخصية الاسكندر المقدوني، التي رأى فيها قوة النفس وصحة العزم وسرعة التنفيذ وعدم التردد، كان محباً للفنون سيما الرسم ويتذوق الادب ويحفظ الشعر ويقول، يهتم بدراسة الفلك، ولكن حياته كانت حب الحرب فاضطلع بفنونها أيما اضطلاع، ومن ابرز ما عُرف عنه أنه كان

متابعاً لأي اختراع حربي ويكون السباق للاستفادة منه سيما اهتمامه الكبير بالمدفعية والبحرية³⁷، وهذا ما سنلاحظه جلياً في استعداداته لفتح القسطنطينية.

أسباب فتح القسطنطينية

موقع القسطنطينية وأهميته الاقتصادية

تعد القسطنطينية من المدن التي حظيت بعناية المؤرخين كونها عاصمة الإمبراطورية البيزنطية والتي أسسها الامبراطور البيزنطي قسطنطين الأول (306-337م) سنة 324م، بعد انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين: الإمبراطورية الشرقية والإمبراطورية الرومانية الغربية، وبنيت في موضع مدينة يونانية صغيرة كانت تدعى بيزنطة / بيزنطة، وقد أقيمت الاحتفالات عند الانتهاء من بناءها في 11 مايو 330م لتصبح عاصمة الإمبراطورية البيزنطية³⁸، ثم أصبحت هذه المدينة مركز الحضارة البيزنطية ومركز ثقافتها ومحط انظار العالم الشرقي والغربي، هي موطن العلم والفن والجمال، حيث يتقابل الشرق والغرب والبر والبحر بجوها المعتدل ومينائها المحمي، بالإضافة إلى ميادينها العامة وبواباتها وكنائسها الفخمة المتعددة واسواقها التي لا تقف حركتها وملاعها وحماماتها وحصونها المنيعة ومعقلها المشيدة وقفت امام الغزاة والفاثحين من فرس وعرب وترك³⁹.

أعطى الموقع المهم أهمية عظمى للقسطنطينية، فهي تقع على ثلاث طرق مائية، مثلث يحاددها الماء ضلعيه ففي الشمال الغربي يمتد ميناء طويل مقوس وهو القرن الذهبي الشهير، وإلى الجنوب يقع بحر مرمرة وبين البحرين يجري بحر البوسفور بسرعة وقوة الأنهار نازلاً من الشمال، إلا أن الطرق المائية ليست عامل القوة الوحيد في القسطنطينية لأن بناءها على سبع تلال يؤمن لها الحماية من الجانب البري، أما مناخها ليس شديد الحر ولا قارس البرد، ففي الصيف تبردها الرياح المقبلة من السهول الشمالية، وفي الشتاء تدفئها الرياح المقبلة من الصحارى الجنوبية الحارة⁴⁰.

نتيجة لهذا الموقع المميز والفريد للقسطنطينية، أضحت مدينة صناعية وتجارية عظيمة يأتي إليها التجار عن طريق البحر المتوسط والبحر الأسود من فارس والهند ومن أقصى الشرق وأواسط آسيا، كذلك من اسكنديناوه إضافة إلى شرق وأوروبا وغربها، بمعنى آخر كان يفد إليها كل تجار العالم المعروف عصرئذ، وتأتي إليها السفن من كل فج، فكان ميناؤها في القرن الذهبي يعج بحركة دائمة، كما اشتهرت أسواقها بمواد الترف والزينة

والمصنوعات والايقونات، إضافة للعطور والمنسوجات الحريرية والكتانية الرائعة ذات الألوان الساطعة اللامعة، وإلى جانب التجار وجد الصيارفة يزاولون مهنتهم بنجاح كبير⁴¹.
الأسباب السياسية

لطالما كانت القسطنطينية حليماً يراود المسلمين عامة، والدولة العثمانية خاصة، حيث كانت القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية (بل تقلصت بيزنطة فيها فقط) على شكل جيب في الأراضي العثمانية يعرقل المواصلات وعمليات النقل⁴²، وبالسيطرة عليها يحكم العثمانية السيطرة على البلقان وربط أجزاء الدولة العثمانية في آسيا وأوروبا⁴³.

ويمكن أن نوضح ذلك بمثال من عهد السلطان مراد الثاني خاصة: كانت السفن البيزنطية والسفن الصديقة لهم مثل البابا وسفن البندقية، تسيطر على المنطقة الممتدة من البوسفور إلى الدردنيل أثناء معركة وارنة 847هـ/1444م، فأضطر السلطان مراد أمام ذلك إلى الاستعانة بسفن جنوه عدوة البندقية لنقل قواته وعتاده الحربي إلى الروملي، نظير 40.000 دوقية⁴⁴، ومنذ ذلك الوقت فكر السلطان في إقامة قلعة مقابل قلعة الاناضول ولكن الاجل لم يممه، وعند عودة ابنه محمد الثاني من حربه ضد البلقان، وجد مراكب أوروبية تسيطر على البوغاز، فامر ببناء قلعة تقابل قلعة الاناضول اثناء عبوره إلى الروملي، وهكذا التجارب للعثمانيين ضرورة فتح القسطنطينية⁴⁵.

إضافة إلى كل ذلك تُعد القسطنطينية آنذاك المعقل الرئيس للتحركات (الصليبية) ضد العالم الاسلامي، لهذا حاول العثمانيون فتحها منذ عهد بايزيد الأول لتأمين حدود دولتهم ولامتلاك أراضي جديدة ولنشر الإسلام في تلك الأراضي⁴⁶.

إضافة إلى هذه الأسباب التي دعت العثمانيين والذين من قبلهم لفتح هذه المدينة الحصينة، يمكننا ان نورد بإيجاز أسباب أخرى عجلت العثمانيين لفتح القسطنطينية:
_ كانت القسطنطينية تفتح أبوابها لكل خارج على الدولة العثمانية، كما كانت تعتقل الأمراء العثمانيين وتطلقهم في اللحظة المواتية وتجبر على الدولة العثمانية بذلك حرباً أهلية دامية، وهذا السبب يعتبر من الأسباب المباشرة التي دعت العثمانيين لفتح القسطنطينية.

_ انتهز الامبراطور البيزنطي قسطنطين الحادي عشر زحف السلطان محمد الثاني إلى آسيا الصغرى لقمع إبراهيم أمير قرمان، فبعث إليه وفداً يطلب منه أن يدفع من فوره مصاريف الأمير أورخان (المقيم في القسطنطينية) ويدفعها مضاعفة وإلا فإنه سيطلق

صراحه ويثيره عليه ويمده بجيش ويجلسه على عرش السلطنة العثمانية، وغره بذلك حادثة سن السلطان.

_ أراد السلطان العثماني محمد الثاني أن يحقق الحلم الذي كان يحلم به المسلمون من قبله وهو فتح القسطنطينية، وقد تم له ذلك وجعل الحلم حقيقة.

وسنلاحظ ان السلطان العثماني محمد الثاني قام بالعديد من الاستعدادات من اجل الاقدام على هذه الخطوة المهمة، وهذا ما سيتناوله المبحث التالي.

فتح القسطنطينية

الاستعدادات العثمانية لفتح القسطنطينية

بناء قلعة الاناضول

كان السلطان بايزيد الأول قد شيد على ساحل البوسفور الآسيوي حصناً منيعاً وهو (اناضولي حصار) أي قلعة الاناضول، كي يشرف على مدخل البحر الأسود⁴⁷، وعندما بدا السلطان محمد الثاني بالاستعداد لفتح القسطنطينية قام بخطوة في غاية الأهمية من أجل تحقيق هدفه، حيث باشر في 21 مارس 1452م/856هـ بناء قلعة أطلق عليه اسم (روملي إيلي حصار) أي قلعة الروم مقابلة لقلعة اناضولي حصار⁴⁸، والجدير بالذكر ان هذه القلعة بنيت في اضيق موقع في البوسفور يفصلهما 660 متر عن القلعة السابقة، وقد بنيت في زمن قياسي وهو ثلاثة اشهر، حيث قام باستدعاء عماله من آسيا وأوروبا وأمر بتقسيم البناء إلى عدة أقسام، كلف ثلاث من الوزراء بمراقبة التنفيذ وهو: خليل باشا، وزغنوس باشا وصاروجه باشا، وقسم العمل بينهم، وجعل الوزير شهاب مشرفاً على تنفيذ المشروع كله، وقد اشترك في العمل عدد هائل من العمال يربو على 6.000 عامل يتناوبون العمل تحت اشراف المهندس المعماري مصلح الدين، في حراسة 30 سفينة حربية ومجموعة كبيرة من سفن الشحن استعداداً على عجل من ميناء غاليبولي تفادياً لما يحدث من تعرض السفن المعادية لعملية البناء سيما وان القلعة تطل على مجرى السفن⁴⁹، وقد أمر بجلب الجص من الأراضي الآسيوية لبنائها⁵⁰.

حيث بنيت هذه القلعة بارتفاع يبلغ 82 متر عن سطح الأرض، وتشتمل على 3 أبراج ارتفاع كل منها 26 متر ومساحة الأرض التي شملتها 30.250 متر مربع⁵¹، وبهذه القلعة وقلعة اناضولي حصار يستطيع العثمانيون أن يشرفوا اشرافاً تاماً على البوسفور وعلى مدخل البحر الأسود، وبذلك يسيطرون على الطرق الشمالية المؤدية إلى القسطنطينية، سيما

وانها تبعد عن القسطنطينية سبعة كيلو متر⁵²، وبذلك تكون القلعة الجديدة مركزاً مهماً من مراكز العمليات الحربية في أوروبا ومحطة كبيرة للمعدات والذخائر.⁵³

أدرك الامبراطور البيزنطي مانويل الثاني نوايا السلطان العثماني من بناء القلعة الجديدة فأستنجد بأوروبا، إلا أن بابا روما نيقولا الخامس طلب مقابل الدفاع عن المدينة أن تخضع له الكنيسة الشرقية البيزنطية، وبموافقة الامبراطور على ذلك استشاط رعاياه _المتمسكون بمذهبهم الديني_ غضباً، وقد عارض الرجل الثاني في بيزنطة وهو القائد العسكري لوكاس نوتارس وصّح معبراً عن رأي شريحة واسعة من سكان القسطنطينية الأرثوذكس بأنه "من الأفضل للبيزنطيين رؤية عمائم الاتراك المسلمين في شوارع القسطنطينية، على ان يشاهدوا بها قلنسوات رجال الدين اللاتين"⁵⁴.

لم تصبح الدولة العثمانية بذلك الحصن او تلك القلعة مسيطرة على البوسفور فحسب، بل تصبح مسيطرة على بحر مرمرة أيضاً، ولذا كان يؤمل ان يكون في مقدورها غلق البوسفور والاشراف على الطرق البحرية المؤدية الى القسطنطينية من ناحية الجنوب ومن ناحية الشمال، وعزلها نهائياً بجيوشها برية، فلا تستطيع استقبال أي مدد أو أي معونة من أي ناحية.⁵⁵

كان أبناء هذه القلعة على ضفة البوسفور اثر كبير في حركة المرور بالبوسفور، فلما حاولت بعض السفن الاتية من البحر الأسود ومقصدها القسطنطينية والمحملة بمواد التموين المرور ولم تأبه لأوامر الحصون العثمانية دمر بعضها وقتل الكثير من رجالها، وبذلك ثبط العثمانيون من عزم أصحاب السفن التجارية وشلوا حركة النقل.⁵⁶

الاتفاقيات الدولية

ان من اهم الاستعدادات التي قام بها السلطان محمد الثاني لفتح القسطنطينية بعد بناء قلعة الاناضول (روملي حصار) التي سيطر من خلالها على بحر مرمرة، هي عقد اتفاقيات مع جيرانه واعدائه المختلفين ليتفرغ لعدو واحد، وليأمن جانبهم، فعقد معاهدة سلام مع إمارة (غلطة) المجاورة للقسطنطينية من الشرق، ويفصل بينهما مضيق (القرن الذهبي)، كما عقد معاهدة صلح مع امبراطور (طرابزون) الكاثوليكي، إضافة إلى عقده اتفاقيات مع كل من المجر والبندقية، وهما من الإمارات الأوروبية التي رحبت بالصلح مع العثمانيين، لانهما كانا في أمس الحاجة إلى عدم هجوم محمد الفاتح عليهما.⁵⁷

والجدير بالذكر ان جُل الدول المجاورة او المعادية للعثمانيين لم يكونوا آنذاك على استعداد لاتخاذ أي اجراء ضد الدولة العثمانية، ففي أوروبا كان لفرديريك الثالث مشاكله مع بوهيميا (جمهورية التشيك) والمجر ويعد العدة للتتويج في روما، وشارل السابع ملك فرنسا بعد حرب المائة عام وجد منافساً أخطر في قريبه فيليب دوق برجنديا، اما بالنسبة لإنجلترا لم يكن لديها أي استعداد للحرب، وكذلك اسكتلندا واسكندنافيا، كما ان ملك البرتغال لديه أعداء على حدوده، أما الفونسو الخامس ملك ارغونه الذي تولى عرش نابولي في 846هـ/1443م الذي أبدى اهتماماً بالقسطنطينية، وبالتالي أي تحرك منه كان سيقابل بالشك والريبة لاعتباره طامعاً في عرشها⁵⁸، وهكذا استطاع السلطان أن يأمن شر أوروبا ويقرر الهجوم على القسطنطينية.

الإعدادات للحملة

اهتم السلطان محمد الثاني بكل التفاصيل التي تسبق التحرك نحو القسطنطينية، كذلك اتبع السرية المطلقة في عملية التخطيط لفتح القسطنطينية، ولم يخبر أحد الا للقادة الذين يثق بهم، كما كان دوماً يدرس خارطة القسطنطينية كي يعرف نقاط الضعف والقوة في اسوار القسطنطينية للاستفادة من وضع خطة للهجوم عليها، كمت درس أيضا محاولات قادة الجيوش الإسلامية عبر العصور عندما حوصرت القسطنطينية عدة مرات⁵⁹.

كما كان جُل اهتمام السلطان محمد الفاتح بسلاح المدفعية، حيث صُممت المدافع بحجم غير مسبوق، والتي سوف يكون لها اثراً كبيراً في الهجوم على القسطنطينية، والآلات النارية والمرامي فبعضها يرمي بأسهم تكاد تخرق الحجر⁶⁰، وبعضها يرمي ببندق من حديد يزن ما يزيد عن مائة رطل، بينما كان المدفع الكبير من تصميم المجري (اوربان) أحد مهندسي سلاح المدفعية المجريين الذي اتصل بالسلطان محمد الثاني بعد ان فشل في القسطنطينية، وغيرها من بلدان أوروبا في الحصول على وظيفة وتقدير، فرحب به السلطان محمد الثاني، وصنع له عدة مدافع ومن أهمها (المدفع السلطاني) الذي كان اضخم مدفع عرفه التاريخ في ذلك العصر، حيث كان وزنه سبعمائة طن، بينما وزن قذيفته 12 ألف رطل، في حين يصل مداه ميل واحد⁶¹، وقد اختبر السلطان المدافع بنفسه، وكانت نتيجة المدفع الكبير حسنة، حيث سُمع صوت انفجار البارود عند اشعاله بالنار من مسافة 2.5 ميل، وسقطت القذيفة على مسافة ميل واحد وحفرت عند سقوطها حفرة

بعمق (واحد قولاج) "مسافة ما بين اليدين إذا فُتحت بشكل مستوي" وارتكزت في التراب اللين وبقيت فيه⁶².

والجدير بالذكر ان السلطان محمد الثاني قام بتسوية طريق ادرنه -القسطنطينية بـ 200 عامل يشرف عليهم 50 عاملاً ماهراً لجر المدافع الضخمة، حيث يحتاج المدفع الكبير 60 ثور لجره و 400 جندي على جانبي الثيران، 200 جندي من كل جهة لتأمين عدم الترحلق والميلان، وكان كل ذلك بأشراف (قره جه باشا) الذي استولى ومعه 10.000 جندي على القصبات البيزنطية المجاورة⁶³.

بدل السلطان محمد الثاني عناية خاصة بالأسطول العثماني حيث عمل على تقويته وتزويده بالسفن المختلفة ليكون مؤهلاً للقيام بدوره في الهجوم على القسطنطينية تلك المدينة التي لا يكتمل حصارها دون وجود قوة بحرية تقوم بهذه المهمة، حيث بلغ عدد السفن التي اعدت للمشاركة في الحملة 400 سفينة⁶⁴، فيها من 16-18 سفينة من نوع الشيني، ومن 6-8 سفن شراعية صغيرة بها ما بين 18 إلى 20 مجداف، ومن سفن أصغر حجماً يتراوح عددها من 16 إلى 20 مجهزة لنقل الخيول، بالإضافة إلى عدد آخر من السفن مختلفة الانواع⁶⁵.

وهكذا، وبعد ان قام السلطان محمد الثاني بكل التجهيزات الممكنة لفتح القسطنطينية تلك المدينة الحصينة والمنيعة، والمتمثلة في بناء قلعة روملي حصار وتجهيز جيشه بمدافع حديثة وعملقة لم يسبق لها مثيل ومدته بالسفن الجديدة، إضافة إلى عقده العديد من الاتفاقيات مع مختلف الدول ليضمن حيادها، حان الوقت للتوجه إلى القسطنطينية ومحاصرتها، وهذا ما يتناوله المبحث التالي.

الحصار والفتح والنتائج

حصار القسطنطينية

بعد ان جهز السلطان محمد الثاني جيشه وعُدته واسطوله وبعد سيطرته على البوسفور بقلعة روملي حصار لم يبق الا ان يحاصر القسطنطينية، وعندما فهم الامبراطور البيزنطي قسطنطين الحادي عشر نوايا السلطان وانه لا شيء يرضي العثمانيين غير القضاء على ملكه والاستيلاء على مدينته، ولذا عقد العزم على الموت في عاصمته هو ورعاياه، فاغلق أبواب القسطنطينية وبعث إلى السلطان محمد الثاني بما عزم عليه، ففي ربيع الأول 856 هـ/6 ابريل 1452م كتب الامبراطور رسالة إلى السلطان يقول فيها "لما كان

من الجلي انك تريد الحرب أكثر من السلام ولما كنت غير مستطيع ان اقنعك بإخلاصي واستعدادي لان أكون تابعاً لك، لذا فالأمر لله وسأحول وجهي إلى الله، فإذا كانت ارادته تقضي بان تصبح المدينة مدينتك فلا مرد لقضاء الله وقدره، واما إذا الهمك الرغبة في السلام فسأكون سعيداً ما بقيت، ومع ذلك فإني اعفيك من كل تعهداتك واتفاقاتك معي، وسأغلق أبواب هذه المدينة وادافع عن شعبي إلى اخر قطرة من دمي..."، فرد عليه السلطان بإعلان الحرب⁶⁶.

تحرك السلطان من أدرنه في 23 مارس 1453م/857هـ ووصل أمام القسطنطينية بعد 13 يوم في 5 ابريل وبدأ الحصار في اليوم التالي، قام القائد العثماني اوغلو سليمان بك في 18 ابريل باحتلال جزر القسطنطينية وقرية طرابيا في البوغاز، وكان الجيش العثماني حوالي 100 ألف⁶⁷ ونظموا مدافعهم على شكل 14 فصيل، وكان لديهم منجنيق هائل بحجم لم يسبق له مثيل اشرف على صناعته السلطان محمد الثاني بنفسه بالإضافة إلى أربعة أبراج متحركة وقذائف طيارة تتساقط كالشهب، ويستطيع المدفع اطلاق سبع طلقات في اليوم، زنة كل طلقة طننان، وطلقة واحدة في الليل حيث يستغرق ملئ المدفع وتبريده ساعتين⁶⁸، وقد استمر حصار المدينة 55 يوم ويمكن حساب ما يستهلكه المدفع يومياً بألف رطل من البارود، بينما استعمل الجيش العثماني حوالي 10 آلاف بندقية⁶⁹.

كان الامبراطور البيزنطي قسطنطين الحادي عشر (1449-1453م) قد حصّن المدينة واعد وسائل الدفاع بكل ما استطاع هو ورجاله حسبما سمحت لهم الظروف، فأصلحوا الأسوار المتضررة بأحجار القبور وبالأثار القديمة، إضافة إلى جمع الذخائر والأسلحة بكل سرعة، والغلال والزيت والأموال، وبعث البعثات إلى أوروبا لطلب القوات والنجدة⁷⁰.

قضى البيزنطيون شتاءً مريعاً تحت ظل اسوار قلعة روملي حصار التي تمتد على طول 2000 متر، لكن الامبراطور البيزنطي كان يعتمد على اسوار مدينته التي لم يتمكن من فتحها أشد الغزاة قساًوةً، كذلك اعتمد على نارهم التي لا يعلم سرها سوى البيزنطيين والتي تزداد لهيباً كلما صُب النار عليها حسب تعبير المؤرخ التركي اوزوتونا⁷¹.

كانت مناعة اسوار القسطنطينية تأتي في المرتبة الأولى في العالم، فقد كان ارتفاع الشرفات 17 متر وما بين الشرفات 15 متر ويبلغ السمك في الذروة 4 متر وفي القاعدة أكثر بكثير، وكان للأسوار المكونة من طوابق عديدة 30 برجاً مكسياً بالرصاص، بينما كان عرض

الخندق الموجود أمام الأسوار 18.5 متر وعمقه 9 أمتار⁷²، حيث أمر الامبراطور بحفر الخندق حول المدينة لمنع العثمانيين من التقدم⁷³.

كان من المعروف أنه لا يمكن إسقاط القسطنطينية إلا بحصار محكم يتمكن من اجاعتها لمدة ست سنوات، ومن البديهي ان الدول الأوروبية سوف تأتي خلال هذه المدة، ومن ثمة سوف يتعذر عملياً استمرار الحصار، ولذلك كان تخطيط السلطان محمد الثاني يقوم أساساً على أن تتكفل مدافعه بإنهاء العملية قبل ان تصل أي نجدة أوروبية⁷⁴.

كان ميناء القسطنطينية مغلقاً بسلسلة غليظة جداً، حيث تتكون السلسلة من قطع خشبية مستديرة ضخمة جرى ربطها بمسامير طويلة من الحديد وحلقات حديدية سميكة، امتد طرفها من داخل اسوار القسطنطينية وطرفها الثاني من داخل اسوار بيرأ من أجل تحقيق الأمان التام⁷⁵، وكانت السفن العثمانية منتشرة في المياه المحيطة بالقسطنطينية، واستطاعت الاستيلاء على جزر الامراء في بحر مرمرة، الا انها لم تستطيع الدخول من السلسلة الضخمة⁷⁶، ولم يستطع العثمانيين تحطيم السلسلة رغم قوة مدافعهم التي طلت أسبوعين تدك اسوار المدينة القوية، حيث كان المدافعون البيزنطيون يصلحون الثغرات التي تحدثها المدافع⁷⁷.

بالإضافة للتحصينات كان للبيزنطيين 15.000 جندي غير المتطوعين، وأيضاً اسطول (بيزنطي، جنوي، بندق، وبابوي) في الخليج حيث جاء سفراء من المجر وعلنوا باسم العالم المسيحي كله ان جيوش أوروبا المتحدة سوف تستولي على أراضي الدولة العثمانية في حالة عدم رفع الحصار⁷⁸، وأثناء ذلك تمكنت أربع سفن من (جنوية) ووحدة من روما من دخول الخليج، وقد غضب السلطان غضباً شديداً لهذا الامر لدرجة أنه عزل اوغلو سليمان بك قائد البحرية الذي لم يتمكن من ارجاع هذه السفن بسبب تجاه الريح، وعين بدلاً منه أحمد بك بن جالي احد قادة البحرية السابقين، لذا اقترح الصدر الأعظم خليل باشا على السلطان محمد الثاني رفع الحصار وقبول 70.000 ليبرة ذهبية كضريبة سنوية وإبرام الصلح مع الامبراطور البيزنطي، وذلك خوفاً ان تجر هذه الحملة حرباً مع أوروبا بأسرها⁷⁹.

فرح البيزنطيون بدخول سفن أوروبية إليهم وارتفعت معنوياتهم ووثقوا بأن العثمانيين لا يمكنهم ان ينالوا من القسطنطينية من جهة البحر لعدم وجود قوة بحرية عثمانية في خليج القرن الذهبي، ولكن السلطان محمد الثاني قام بخطة فريدة وعبقريّة،

عندما قرر ادخال السفن العثمانية ليلة 21 أبريل من ميناء (شكطاش) العثماني (دولة باغجة الحالي) في مضيق البوسفور إلى ميناء القرن الذهبي عن طريق البر، وركبت لسبعين سفينة عجالات صغيرة، وفُرشَت مسافة ثلاث أميال بالألواح الخشبية ودهنت بالشحم، وهكذا جُرّت هذه السفن عبر التل من جانب (غلطة) إلى (قاسم باشا) في خليج القرن الذهبي تجاه الميناء البيزنطي⁸⁰.

ولإشغال البيزنطيين من اكتشاف هذه العملية المفاجئة أمر السلطان بنصب المدافع على الهضاب الواقعة خلف أسوار غلطة، وظلت طوال اليوم تطلق قذائفها فتقع في القرن الذهبي، فغرقت أحد السفن الأوروبية، وفي نفس الوقت حاولت السفن العثمانية عدة مرات اقتحام السلسلة عند مدخل القرن الذهبي، كما ضاعفت المدافع القائمة تجاه السور البري للقسطنطينية قوتها في إطلاق قذائفها ليلاً ونهاراً، وقد نجحت هذه الخطة في صرف انتباه البيزنطيين، ولم يحاول أحد منهم عرقلة نقل السفن، بل لم يعلم أحداً بما جرى في تلك الليلة⁸¹.

استيقظ أهل القسطنطينية في صباح اليوم التالي (22 أبريل) على منظر الخليج وهو يموج بقطع الاسطول العثماني، وقد أحدثت هذه العملية انهياراً في معنويات البيزنطيين، وقد كتب المؤرخ البيزنطي الأمير دوкас "ما رأينا ولا سمعنا من قبل هذا الشيء الخارق، محمد الثاني يحول الأرض إلى بحار وتعبس سفنه فوق قمم الجبال بدلاً من الأمواج، ولقد فاق محمد الثاني بهذا العمل الاسكندر الأكبر"⁸².

دُفعت السفن العثمانية إلى أعلى الميناء تحميها القوات البرية من الضفتين فلا تجرؤ السفن البيزنطية الراسية في الميناء على الاقتراب منها، وأمر السلطان بأن يُبنى إلى جانب هذه السفن جسر عائم نصبت عليه المدافع لقذف ذلك الجانب من أسوار القسطنطينية، وأصبحت السفن البيزنطية محاطة بالسفن العثمانية من جانبيين، وقد حاولت القوات البيزنطية احراق السفن العثمانية لكن المدافع العثمانية داهمتهم ولم يقدروا على ذلك⁸³.

استمر الحصار واستمرت المدافع العثمانية تدك المدينة واستمر الهلع في صفوف البيزنطيين، وكذلك البعثات إلى حلفائهم لنجدتهم والتي لم تأتي بأي نتيجة، وحاول العثمانيون دخول المدينة عبر أنفاق حفروها في مناطق مختلفة حول المدينة، حيث سمع سكان القسطنطينية ضربات شديدة تحت الأرض اخذت تقترب داخل المدينة بالتدريج

فأسرع الامبراطور بنفسه مع مستشاريه إلى ناحية الصوت وأدركوا ما يفعله العثمانيين، فقام البيزنطيون بحفر أنفاق مقابلة لأنفاق العثمانيين لمواجهةهم حتى إذا وصل العثمانيون إليها ظنوا أنهم وصلوا إلى سراديب خاصة تُدخل للمدينة، ولكن البيزنطيون صبوا عليهم النفط المحترق وضرموهم فيهم النار فاختلفوا وحرقوا وعاد من نجا منهم من حيث أتى.⁸⁴

مع ذلك، لم تتوقف محاولات العثمانيين لاقتحام المدينة من أسوارها، حيث أمر السلطان ببناء برج خشبي ضخيم من ثلاثة طوابق يجلس فيه الجنود وغطى بالجلود المبللة لحمايته من النار، ثم قُرب البرج من إحدى البوابات ولكن هذا البرج لم يصمد طويلاً واحترق بالقذائف البيزنطية التي رُميت بشكل متواصل عليه، ورغم ذلك حاول العثمانيون وقدموا تضحيات كبيرة دون ملل، وكان السلطان محمد الثاني يشرف على كل العمليات ويشد من عزيمة رجاله ويعطيهم الثقة بالنصر القريب.⁸⁵

فتح القسطنطينية

مع استمرار الحصار والمدافع العثمانية التي أحدثت في الاسوار الحصينة تهدماً وانهياراً، أيقن السلطان بقرب الفتح وأنه حان الوقت للهجوم الأخير فبعث للإمبراطور قسطنطين الحادي عشر رسالة يدعوه فيها لتسليم المدينة قبل يزداد القتال وتراق المزيد من الدماء، حيث ستكون المدينة غنيمة للفاتحين، فاجتمع برجاله يستشيرهم في الأمر، فمال بعضهم للتسليم وأصر الآخرون لمواصلة القتال وكان ذلك رأي الامبراطور، فبعث للسلطان انه سيدافع عن القسطنطينية فإما ان يحتفظ بعرشها أو يُدفن تحت أسوارها.⁸⁶

استشعرت أوروبا خطر سقوط القسطنطينية بيد العثمانيين وبدأت تتحرك لمساعدة امبراطورها والدفاع عنها، فأعلن هونيادي قائد المجر الحرب على السلطان محمد الثاني رغم وجود معاهدة بينهما، وعقد السلطان مجلس شوري حربي تشاور فيه هل يكمل الحرب ام ينسحب بسبب كثرة النجذات الأوروبية، فأختار المجلس تكملة الحرب، وبذلك استمر قصف المدينة واندفع المسلمون نحو سور المدينة بأكثر من ألفين سلم خشبي، توضع على السور ويصعد عليها الجنود، بيد ان البيزنطيين صدوا وحطموا أكثر تلك السلالم، لذا أمر السلطان بوقف ارسال السلالم وأمر بفتح تغراث في السور للاندفاع داخل المدينة، وكان من ابرز القادة الذين تولوا هذا الامر (حسن اولو بادي) الذي تقدم مع

30 من رجاله وفتحوا ثغرة في السور ودخلوا للمدينة، ولكن المدافعين رموهم بالسهم والزيت الساخن فاستشهد حسن ومعظم ورفاقه⁸⁷.

مهد حسن ورفاقه الطريق لبقية الجنود بهذا العمل وازدادوا حماسة، سيما ان السلطان محمد الثاني قاد الهجوم بنفسه بعد ان اخترق الخندق على متن جواده وكان يحضّ جنوده على الجهاد ويشدّ ازهرهم، وأصيب في نفس الهجوم القائد جستنيان جرح في ذراعه فأنسحب من موقعه فوق السور وغادر المدينة فسبب انسحابه ارتباك وخوف في صفوف المدافعين عن القسطنطينية، واستطاع الجنود العثمانيين رفع الاعلام العثمانية فوق اسوار المدينة، ودار قتال عنيف في الشوارع وسقط الامبراطور قسطنطين الحادي عشر آخر اباطرة بيزنطة قتيلاً كما سقطت عاصمته القسطنطينية في يد الفاتحين العثمانيين، بعد حصار دام⁸⁸.

نظر السلطان محمد الثاني وهو على صهوة جواده إلى جنوده وهم يدخلون القسطنطينية من كل صوب واعلام النصر ترفرف فيه وأقبل عليه رجاله يهنئونه بالنصر والفتح، أما أهالي القسطنطينية فقد تملكهم الفرع والرعب ولجأوا إلى الكنائس وخاصة آيا صوفيا إذ اعتقدوا ان العثمانيين سيقتلونهم بلا رحمة⁸⁹.

كان السلطان متسامحاً مع النصارى وأخبرهم الا يخشوا على حياتهم وحرّيتهم، وبالفعل لم يعتد الجيش العثماني على أحد منهم، ودخل السلطان محمد الثاني آيا صوفيا وأمر فوراً برفع الاذان وصلاة العصر فيها⁹⁰، وأمر أيضاً بالبحث عن جثة الامبراطور وسلمها إلى الرهبان وأمر بإقامة مراسم دفنه كما دُفن الاباطرة السابقين⁹¹.

وبعد هذا الفتح أُطلق على السلطان محمد الثاني لقب (الفتاح)، وتحولت العاصمة العثمانية من مدينة أدرنه إلى القسطنطينية التي سُميت بـ اسلامبول أي (مدينة الاسلام) كما سُميت بدار السلام وبعد ذلك سُميت استانبول⁹².

نتائج الفتح

دخل السلطان محمد الفاتح المدينة في موكب مهيب منتصراً فاتحاً، واصدر بياناً عاماً دعا فيه الفارين من المدينة ان يعودوا لمدينتهم كل إلى منزله، وآمنهم على حياتهم واموالهم ومزاولة أعمالهم ووعدهم بحرية العبادة وممارسة شعائرهم الدينية، وقد اظهر السلطان تسامحاً دينياً مع أهالي القسطنطينية ونصب بطريرك جديد لأن البطريركية كانت شاغرة، ونصبه بنفس المراسم الفخمة التي كانت تتبع في عهد الاباطرة الأوائل،

وأحتفى به أعظم احتفاء، وبالغ في تكريمه وجعله في رتبة الوزراء وعهد إليه في أمور البيزنطيين من الناحية الدينية والمدنية فأصبح زعيماً دينياً وسياسياً لشعبه⁹³.

بعد ذلك، قام السلطان الفاتح ببناء مسجد يحمل اسمه في اسلامبول (محمد الفاتح) وكان القصد من ذلك ان يصبغ المدينة بالصبغة الإسلامية، كما بنى ثمان مدراس حول المسجد لتدريس مختلف العلوم الشرعية والأدبية، كما نقل العديد من سكان الاناضول إلى اسلامبول وامر أهالي قونية الأغنياء والفقراء على حد سواء بالسكن في العاصمة الجديدة⁹⁴.

كان سرور العالم الإسلامي بفتح القسطنطينية كبيراً، فقد أنيرت القاهرة أياما طويلة وأقيمت فيها احتفالات كبيرة، وقد أرسل السلطان المملوكي وسلطان الهند والعديد من الحكام المسلمين سفراء خاصين لتهنئة السلطان محمد الفاتح، فقد أعتبر فتح القسطنطينية أكبر حدث في التاريخ العثماني، وبه انتهت القرون الوسطى وبدأت القرون الحديثة⁹⁵.

اما في الغرب فقد تأثرت دول أوروبا بنبا هذا الفتح وانتابهم شعور بالفرح والامل والخزي، وبدأ لهم خطر جيوش الإسلام القادمة من اسلامبول، كما بدل الشعراء والادباء ما في وسعهم لتأجيج نار الحقد والكراهية في نفوس النصارى ضد المسلمين، وعقد مؤتمر في روما أعلن فيه توحيد الجهود ضد العدو المشترك (العثمانية) الا أن موت البابا نيقولا الخامس الذي تأثر اشد تأثير بسقوط القسطنطينية قد أوقف هذا التحالف المشترك في أوروبا، كما تحمس الأمير فيليب دوق برجنديا واستنفر ملوك أوروبا لقتال العثمانيين وتبعه البارونات والفرسان المتعصبون للنصرانية، واصبح قتال المسلمين عقيدة مقدسة الا أن السلطان محمد الفاتح كان لهم بالمرصد⁹⁶.

إن فتح / سقوط القسطنطينية في يد العثمانيين يعد من الأحداث الهامة والمفصلية في التاريخ العالمي، وكان له أثر واضح في تغيير الخارطة السياسية للعالم عصرذاك، ما حدا بالكثير من المؤرخين اعتبار هذا الحدث بداية العصر أو التاريخ الحديث⁹⁷، الذي اذن بصعود الدولة العثمانية إلى مصاف الدول العظمى من جهة، وسقوط الإمبراطورية البيزنطية من جهة أخرى.

كان من المتوقع ان يباشر السلطان محمد الفاتح إلى نقل العاصمة العثمانية من أدرنه إلى استانبول ذات الموقع شديد الأهمية سيما من الناحية التجارية⁹⁸، مما ترتب عليه مزيد

من الازدهار للتجارة العثمانية، إضافة إلى تنامي القوة البحرية العثمانية، ولعل ذلك من أهم النتائج المترتبة على فتح القسطنطينية. فيمكن القول ان طرق التجارة التي كانت مفتوحة أمام السفن الأوروبية قد أضحت بأيدي الدولة العثمانية، تفرض عليها الضرائب وقت السلم وتذكها المدافع وقت الحرب⁹⁹.

لم يكن فتح القسطنطينية بالنسبة للعثمانيين النهاية، فقد اتبعت الاحداث اللاحقة، انها البداية، بداية زحف عثماني جديد نحو القارة الأوروبية، حيث تمكن العثمانيون من إسقاط معقل آخر هام هو مدينة أثينا، ثم استولوا على بلدان: المورة، الصرب، الجبل الأسود، وألبانيا¹⁰⁰، اما من الناحية البحرية فقد بدأت السفن العثمانية تتجول في البحر المتوسط بحرية أكثر مهددة المدن الإيطالية كالبندقية وجنوه وغيرها.

الخاتمة

يُعتبر فتح القسطنطينية واحدة من اهم الفتوحات التي قام به المسلمين، في تاريخ الإسلام، وقد أعدها العديد من المؤرخون نهاية العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة.

وكما لاحظنا ان العديد من الدول الإسلامية حاولت فتح هذه المدينة الحصينة، فكانت أولى المحاولات في العهد الراشدي ثم توالى في العهد الأموي، كانت الأولى في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان والثاني في عهد سليمان بن عبد الملك، ولم تكن الدولة العباسية بأفضل حالاً من الأمويين، إذ جرت أكثر من محاولة وان لم تنجح في اقتحام المدينة الا انها نجحت في صد البيزنطيين وارغامهم على دفع الجزية.

وكانت اول محاولة في عصر الدولة العثمانية بقيادة السلطان بايزيد الأول الا ان ظهور تيمورلنك اضطره لفك الحصار والانسحاب، في حين كانت الحملة التي قام بها السلطان مراد الثاني والد محمد الثاني من اهم الحملات في العصر العثماني قبل محمد الثاني، ولم يكن حظها أفضل من سابقتها نظراً لمناعة المدينة وحصنتها.

وكانت هناك عدة أسباب لفتح المدينة، تتمثل في الموقع الاستراتيجي والفريد والمحصن للقسطنطينية، مما أكسبها أهمية اقتصادية فكانت مدينة تجارية يتوافد إليها التجار من كل الأماكن براً وبحراً لوقوعها بين طرق بحرية مهمة. اما سياسياً كانت المدينة تقع داخل الأراضي العثمانية وتفصلها عن بعضها، كما ان القسطنطينية معقل للنصرانية

المعادية للإسلام والتي كانت تأوي كل معارض للدولة العثماني. أيضاً من الأسباب المهمة لفتح القسطنطينية سعي الدولة العثمانية للتوسع ونشر الإسلام.

ونسنتج ان السلطان محمد الفاتح قبل ان يقدم على التوجه للقسطنطينية قام بالعديد من الاستعدادات، حيث أعد اسطولاً وجيشاً قوين وزودهما بأحدث المدافع التي لم تعرف قبله، والتي دك بها اسوار المدينة طيلة خمسة وخمسين يوم أرهق فيها الامبراطور البيزنطي وجيشه وشعبه، حيث كان اقوى حصاراً على المدينة، والذي تُوجّ بالنصر وفتح القسطنطينية، هذا الفتح الذي قدم فيه الجيش العثماني العديد من التضحيات وسطرّ فيه صفحات من البطولة والشجاعة.

وكان لفتح القسطنطينية صدى واسع في الشرق والغرب، فقد فرح العالم الإسلامي بهذا النصر الكبير، وأقيمت الاحتفالات في القاهرة وبغداد، اما أوروبا فقد فزعت لهذا الحدث التاريخي الذي انذرهما بالخطر العثماني. وبذلك حقق السلطان محمد (الفاتح) النصر الذي حلم به المسلمين طيلة عدة قرون.

هوامش البحث:

- 1 . حسن علي " محاولات المسلمين فتح القسطنطينية منذ بداية الدولة الإسلامية وحتى الفتح في عام 1453م " مجلة شندي، العدد السابع، يولي، سنة 2009م، ص13.
- 2 . المرجع نفسه، ص 14.
- 3 . عز الدين، ابن الأثير الكامل في التاريخ، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002م، ص57.
- 4 . فهد بن عايش الطيار، فتح مدينة القسطنطينية، النادي الادبي، تبوك، 2020م، ص19-22.
- 5 . محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، دار الفكر العربي، (د.م)، 1948م، ص38.
- 6 . المرجع نفسه، ص39.
- 7 . عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، بيت الأفكار الدولية، عمان/الرياض، (د، ت)، ص637.
- 8 . حسن علي " محاولات المسلمين لفتح القسطنطينية منذ بداية الدولة الإسلامية حتى الفتح 1453م"، ص15.
- 9 . فهد بن عايش الطيار، فتح مدينة القسطنطينية، ص22.
- 10 . ج . ر، جونز، الحصار العثماني للقسطنطينية سبعة مصادر معاصرة، ترجمة حاتم الطحاوي، عين للدراسات ، القاهرة، 2003م، ص 51.
- 11 . عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص 238.
- 12 . عبد الرحمن ابن خلدون بن محمد، تاريخ ابن خلدون، ص 717.
- 13 . محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ط 6، دار النفائس، بيروت، 2009م، ص 84-85.
- 14 . حسن علي "محاولات المسلمين لفتح القسطنطينية منذ بداية الدولة الإسلامية حتى الفتح 1453م"، ص16-17.
- 15 . محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص 85.
- 16 . فهد بن عايش الطيار، فتح مدينة القسطنطينية، ص22-24.
- 17 . خواجه سعد الرين، تاج التواريخ، استانبول، 1864م، ج1، ص148؛ محمد هدمي صولاق زاده، صولاق زاده تاريخي، استانبول، 1297هـ، ص62.
- 18 . إبراهيم الطيب، مصباح الساري ونزهة القاري، بيروت، 1275هـ، ص98؛ محمود، سيد محمد، تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007م، ص118.
- 19 . سرهنك اسماعيل، حقايق الأخبار عن دول البحار، المطبعة الأميرية، مصر، 1312هـ، ج1، ص495؛ محمد أسامة زيد، منهل الظمان لإنصاف دولة آل عثمان، دار ابن رجب، القاهرة، 2012م، ج1، ص111.
- 20 . درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول - قسم سلاطين آل عثمان حتى 1083هـ، تحقيق غسان الرمال، مكة المكرمة، 1418هـ، ج1، ص328.

- 21 . إبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية)، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، 1988م، ص46؛ محمود، سيد محمد، تاريخ الدولة العثمانية، ص 121-122.
- 22 . البلقان هي شبه جزيرة ومنطقة موجودة في جنوب شرق أوروبا، والاسم نسبة إلى سلسلة جبال البلقان الذي يمتد من بلغاريا وصولاً إلى صربيا. موسوعة ويكيبيديا، مادة البلقان ar.m.wikipedia.org
- 23 . ابن ملا أحمد بن محمد، المنتخب من الجنابي، تحقيق مزهر شاكر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية- كلية الدراسات العليا، 2010م، ص79.
- 24 . درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول- قسم سلاطين آل عثمان حتى 1083هـ، ج1، ص328؛ سرهنك اسماعيل، حقايق الأخبار عن دول البحار، ج1، ص495.
- 25 . سرهنك اسماعيل، حقايق الأخبار عن دول البحار، ج1، ص496؛ محمد أسامة زيد، منهل الظمان لإنصاف دولة آل عثمان، ج1، ص52.
- 26 . حاجي خليفة، فذللكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار، تحقيق سيد محمد السيد، كلية الآداب بسوهاج، 2003م، ص 164.
- 27 . أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1993م، ص 53.
- 28 . محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مطبعة محمد افندي مصطفى، القاهرة، 1893م، ص 24.
- 29 . تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية، 49-50.
- 30 . ابن ملا أحمد بن محمد، المنتخب من تاريخ الجنابي، ص 90.
- 31 . يلماز أوزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مؤسسة فيصل، تركيا، 1988م، مج 1، ص 120-121.
- 32 . المرجع نفسه، مج 1، ص 131.
- 33 . أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ص 65.
- 34 . تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، رام الله، 2005م، ص89.
- 35 . محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ص12.
- 36 . المرجع نفسه، ص13.
- 37 . محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ص14-15.
- 38 . مهند صادق العملة، الجهود الإسلامية في فتح القسطنطينية، جامعة الخليل، الخليل، 2011م، ص 1.
- 39 . خواجه سعد الرين، تاج التواريخ، ج2، ص429-430؛ ج . ر . جونز، الحصار العثماني للقسطنطينية سبعة مصادر معاصرة، ص 15؛ محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ص 30.
- 40 . برنادين كلتي، فتح القسطنطينية، ترجمة شكري نديم، مكتبة النهضة، بغداد، 1962م، ص 44، 47.
- 41 . محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ص36.
- 42 . روبير مانتوران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة، 1993م، 117.
- 43 . السيد، سيد محمد، تاريخ الدولة العثمانية (النشأة-الازدهار)، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007م، ص 185.

- 44 . دوقه Duka الاسم الذي اطلقه المؤرخون العثمانيون على فلورنسا، وقيل هو النقد الذهبي المضروب في البندقية قديماً، وهي محرفة من دوكانو Ducato الإيطالية، وكان يزن عشرة إلى اثني عشر فرنكاً، سهيل صبان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1421هـ/2000م، ص115.
- 45 . أحمد فؤاد متولي، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م، ص 116-117.
- 46 . فهد بن عايش الطيار، فتح مدينة القسطنطينية، ص 31-32.
- 47 . محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ص38.
- 48 . ابن ملا أحمد بن محمد، المنتخب من تاريخ الجنابي، ص 99؛ 48 . درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول - قسم سلاطين آل عثمان حتى 1083هـ، ج1، ص459.
- 49 . أحمد فؤاد متولي، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، ص 118-119.
- 50 . الطحاوي، حاتم عبد الرحمن، الحصار العثماني للقسطنطينية، ص79.
- 51 . يلماز أوزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مؤسسة فيصل، تركيا، 1988م، مج 1، ص 120-121.
- 52 . محمود الشاذلي، فتح القسطنطينية، مؤسسة كتاب المختار، القاهرة، (د.ت)، ص 18.
- 53 . حاجي خليفة، فذلقة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار، ص 193؛ محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ص 53.
- 54 . ج . ر . جونر، الحصار العثماني للقسطنطينية سبعة مصادر معاصرة، ص 51.
- 55 . محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ص 54؛ محمد همدني صولاق زاده، صولاق زاده تاريخي، ص193.
- 56 . محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ص 59.
- 57 . خواجه سعد الرين، تاج التواريخ، ج2، ص420؛ تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية، ص 91.
- 58 . زبيدة عطا، الترك في العصور الوسطى، دار الكتاب الحديث، الكويت، (د.ت)، ص 190.
- 59 . تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية، ص 90-91.
- 60 . محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ص 54.
- 61 . سرهنك اسماعيل، حقايق الأخبار عن دول البحار، ج1، ص507؛ سيد رضوان علي، السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية، الدار السعودية، جدة، 1982م، ص 23-24؛
- 62 . يلماز أوزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مج 1، ص132.
- 63 . لطفي باشا، تواريخ آل عثمان، ترجمة محمد عبد العاطي، دار البشير، 2018م، ص 203-204؛ يلماز أوزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مج 1، ص133.
- 64 . ابن ملا أحمد بن محمد، المنتخب من تاريخ الجنابي، ص 100؛ شرف خان البديسي، شرفنامه، ترجمة محمد علي عون، دار الزمان، دمشق، 2006م، ج 2، ص 87.

- 65 . ج . ر . جونر، الحصار العثماني للقسطنطينية سبعة مصادر معاصرة، ص 107-108.
- 66 . محمد همدني صولاق زاده، صولاق زاده تاريخي، ص195؛ محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ص 57-58.
- 67 . بالغ المؤرخ إبراهيم الطيب عندما ذكر ان تعداد الجيش العثماني مائتين وخمسين ألف، إبراهيم الطيب، مصباح الساري ونزهة القاري، ص114.
- 68 . يلماز أوزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مج 1، ص133.
- 69 . ج . ر . جونر، الحصار العثماني للقسطنطينية سبعة مصادر معاصرة، ص 117.
- 70 . محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ص 61.
- 71 . يلماز أوزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مج 1، ص132.
- 72 . المرجع نفسه، ص 132-133.
- 73 . نيوقولو بارباو، الفتح الإسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني، ترجمة حاتم الطحاوي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002م، ص 105-106.
- 74 . المرجع نفسه، ص133.
- 75 . نيوقولو بارباو، الفتح الإسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني، ص 108؛ إبراهيم الطيب، مصباح الساري ونزهة القاري، ص114.
- 76 . محمد أسامة زيد، منهل الظمان لإنصاف دولة آل عثمان، ج1، ص87.
- 77 . سيد رضوان علي، السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية، ص 28.
- 78 . يلماز أوزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مج 1، ص134.
- 79 . محمد سالم الرشدي، السلطان محمد الفاتح 1453م، ط2، دار البشير، القاهرة، 2013م، ص 88-89.
- 80 . درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول - قسم سلاطين آل عثمان حتى 1083هـ، ج1، ص462؛ سيد رضوان علي، السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية، ص 29-30.
- 81 . محمد سالم الرشدي، السلطان محمد الفاتح 1453م، 2013م، ص 91.
- 82 . يلماز أوزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مج 1، ص135.
- 83 . محمد بن أحمد النهروالي، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2007م، ص263؛ محمد سالم الرشدي، السلطان محمد الفاتح 1453م، ص 93.
- 84 . فهد بن عايش الطيار، فتح مدينة القسطنطينية، ص59-60.
- 85 . سيد رضوان علي، السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية، ص 31.
- 86 . محمد سالم الرشدي، السلطان محمد الفاتح 1453م، ص 104.
- 87 . تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية، ص 93؛ يلماز أوزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مج 1، ص139.

- 88 . محمد بن ابي السرور البكري الصديقي، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، تحقيق ليلي الصباغ، دار البشائر دمشق، 1995م، ص39؛ سيد رضوان علي، السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية، ص 34-35.
- 89 . محمد سالم الرشيد، السلطان محمد الفاتح 1453م، ص 121-122.
- 90 . ابن ملا أحمد بن محمد، المنتخب من تاريخ الجنابي، ص 102.
- 91 . يلماز أوزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مج 1، ص 140-141.
- 92 . لطفي باشا، تواريخ آل عثمان، ص 204؛ سيد رضوان علي، السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية، ص 26.
- 93 . محمد سالم الرشيد، السلطان محمد الفاتح 1453م، ص 15-126.
- 94 . القرمانلي، أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، ج3، ص33 ؛ تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية، ص 98.
- 95 . يلماز أوزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مج 1، ص 142.
- 96 . فهد بن عايش الطيار، فتح مدينة القسطنطينية، ص 89.
- 97 . سرهنك اسماعيل، حقايق الأخبار عن دول البحار، ج1، ص 511.
- 98 . سبق الإشارة إلى ذلك في هذا البحث تحت عنوان: موقع القسطنطينية وأهميته الاقتصادية.
- 99 . محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين، دار النفائس، ط3 بيروت، 2013م، ص 114.
- 100 . محمد همدني صولاق زاده، صولاق زاده تاريخي، ص 218؛ خواجه سعد الرين، تاج التواريخ، ج2، ص 506.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم الطيب، مصباح الساري ونزهة القاري، بيروت، 1275هـ.
- إبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية)، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، 1988م.
- أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1993م.
- أحمد بن محمد ابن الملا، المنتخب من تاريخ الجنابي، ترجمة ودراسة رابعة مزهر شاكر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2010م.
- أحمد فؤاد متولي، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م.
- اسماعيل، سرهنك، حقايق الأخبار عن دول البحار، ج1، المطبعة الأميرية، مصر، 1312هـ.
- برنادين كلتي، فتح القسطنطينية، ترجمة شكري نديم، مكتبة النهضة، بغداد، 1962م.
- تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، رام الله، 2005م.
- ج. ر. جونز، الحصار العثماني للقسطنطينية سبعة مصادر معاصرة، ترجمة حاتم الطحاوي، عين للدراسات، القاهرة، 2003م.
- حاجي خليفة، فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار، تحقيق سيد محمد السيد، كلية الآداب بسوهاج، 2003م.
- حسن علي "محاولات المسلمين فتح القسطنطينية منذ بداية الدولة الإسلامية وحتى الفتح في عام 1453م" مجلة شندي، العدد السابع، يولي، سنة 2009م.
- خواجه سعد الرين، تاج التواريخ، ج1، استانبول، 1864م.
- درويش دده أحمد أفندي منجم باشي، جامع الدول - قسم سلاطين آل عثمان حتى 1083هـ، ج1، تحقيق غسان الرمال، مكة المكرمة، 1418هـ.
- روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة، 1993م.
- زبيدة عطا، الترك في العصور الوسطى، دار الكتاب الحديث، الكويت، (د.ت.).
- سيد علي، السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية، الدار السعودية، جدة، 1982م.
- سيد محمد السيد، تاريخ الدولة العثمانية (النشأة - الازدهار)، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007م.
- سيد محمد محمود، تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007م.
- شرف خان البديسي، شرفنامه، ترجمة محمد علي عون، دار الزمان، دمشق، 2006م، ج2.

- عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، بيت الأفكار الدولية، عمان/الرياض، (د، ت).
- عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002م،
- فهد بن الطيار عايش، فتح مدينة القسطنطينية، النادي الادبي، تبوك، 2020م.
- لطفي باشا، تواريخ آل عثمان، ترجمة محمد عبد العاطي، دار البشير، 2018م،
- محمد أسامة زيد، منهل الظمان لإنصاف دولة آل عثمان، ج1، دار ابن رجب، القاهرة، 2012م.
- محمد سالم الرشدي، السلطان محمد الفاتح 1453م، ط2، دار البشير، القاهرة، 2013م.
- محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ط6، دار النفائس، بيروت، 2009م.
- محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين، دار النفائس، ط3 بيروت، 2013م
- محمد مصطفى صفوت، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، دار الفكر العربي، (د.م)، 1948م.
- محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مطبعة محمد افندي مصطفى، القاهرة، 1893م.
- محمد همدني صولاق زاده، صولاق زاده تاريخي، استانبول، 1297هـ.
- محمود الشاذلي، فتح القسطنطينية، مؤسسة كتاب المختار، القاهرة، (د.ت).
- مهند صادق العملة، الجهود الإسلامية في فتح القسطنطينية، جامعة الخليل، الخليل، 2011م.
- موسوعة ويكيبيديا ar.m.wikipedia.org
- نيوقولو باربارو الفتح الإسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني، ترجمة حاتم الطحاوي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002م.
- يلماز أوزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ج1، مؤسسة فيصل، تركيا، 1988م.